كان منهم من قد تعلل بالاولى وقد قال تعالى وقالوا لاتذرن
الهتكم ولاتذرن ودا ولاسواعا ولايغوث ويعوق ونسرا
وقد ذكر ابن عباس وغيره من السلف ان هذه اسماء قوم
صالحين كانوا في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم
وصوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وقد ذكر
هذا البخاري في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره واصحاب
قصص الانبياء كوثيمة وغيره وبين صحة هذه العلة
انه لعن من يتخذ قبور الانبياء مساجد ومعلوم ان قبور
الانبياء لاتنبش ولايكون قبر احدهم نجسا وقال عن نفسه
اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لاتتخذوا قبري عيدا
فعلم ان نهيه عن ذلك من جنس نهيه عن الصلاة عند طلوع
الشمس وعند غروبها لان الكفار يسجدون للشمس حينئذ
فسد الذريعة وحسم المادة بان لايصلي في هذه الساعتين وان
كان المصلي لايصلي لالله لئلا يفضي ذلك الى دعاها والصلاة
لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس من يسجد للشمس
وغيرها من الكواكب ويدعولها بانواع الادعية والتسبيحات
فيلبس لها من اللباس والخواتم مايظن مناسبته لها وينحري
الاوقات والامكنة والابخرة المناسب لها في زعمه وهذا من
اعظم اسباب الشرك الذي ضل به كثيرا من الاولين والاخرين
حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف فيه
بعض المشهورين كتابا سماه السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم
على مذهب المشركين من الهند والصابئين والمشركين من
العرب وغيرهم مثل طمطم الهندي وملكوتشا البابلي وابن
وحشية وابي معشر البلخي وثابت بن قرة وامثالهم ممن دخل
في هذا الشرك وامن بالجبت والطاغوت وهم ينسبون الاهل

الكتاب

صلى الله عليه وسلم

تعالى ولايدعو الا الله وكذلك فما اتخذ القبور
ساجد ولو كان المصلي عندها لايصلي الا لله ولا
يدعو الا الله ص

الكتاب كما قال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت وهم يتشبهون الى الكتاب ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا وقال غير واحد
من السلف الجبت السحر والطاغوت الاوثان وبعضهم قال
الشيطان وكلاهما حق وهؤلاء يجمعون بين الجبت الذي
هو السحر والشرك الذي هو الطاغوت كما يجمعون بين السحر
ودعوة الكواكب وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام
بل ودين جميع الرسل انه شرك محرم بل هذا من اعظم انواع
الشرك الذي بعثت به الرسل بالنهي عنه ومخاطبة ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم لقومه كانت في نحو هذا الشرك وكذلك
قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل
قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد
هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع
ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا
تخافون انكم اشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا فاي
الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم
فان ابراهيم عليه السلام سلك هذه السبيل لان قومه كانوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)